

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[326] محكم كتابه ؟ ! ألم يذكر الله ما يدل على وجود لاعنين ممدوحين في لعنهم، حينما قرنهم مع نفسه حيث قال. * (أولئك يلعنهم الله، ويلعنهم اللاعنون..). *. رواية ابن مسعود، وما فيها: وقد روي عن ابن مسعود أنه قال: ما قنت رسول الله في شيء من صلاته (زاد الطبراني: إلا في الوتر) وإنه كان إذا حارب يقنت في الصلوات كلهن، يدعو على المشركين، ولا قنت أبو بكر، ولا عمر حتى ماتوا، ولا قنت علي حتى حارب أهل الشام إلخ... (1). ونقول: يرد على هذه الرواية: 1 - قوله: ما قنت رسول الله في شيء من صلاته قد تقدم ما فيه، وأنه (صلى الله عليه وآله) قد قنت في جميع صلواته. بل كان يقنت في كل مكتوبة، واستمر على ذلك حتى فارق الدنيا. 2 - روايات قنوت عمر، قد رواها غير واحد من المحدثين، فراجع كتب الحديث والرواية، كالاختبار للحازمي مثلاً. 3 - إن ابن مسعود لم يدرك موت عثمان، ولا خلفه علي (عليه السلام)، ولا حربه (عليه السلام) لأهل الشام. لأن ابن مسعود مات في خلافة عثمان، كما هو معروف. ولذا احتمل البعض: أن يكون الشطر الأخير من الرواية من كلام

(1) راجع: المحلى ج 4 ص 145 ومجمع الزوائد ج 2 ص 136 / 137 وعمدة القاري ج 7 ص 23 ونيل الأوطار ج 2 ص 394 عن الطبراني في الأوسط، والحاكم في كتاب القنوت والبيهقي. (*)
